على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال
جل من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي ومن سنتي لحنه فإن أدى به الأمر إلى أن ضاق
نفسه ولم يستطع الإتيان بكل الجلالة فلينتقل إلى النطق بالحرف
الأول والأخير منها وهما الهمزة والهاء فإن ضاق عليه الأمر
بسبب ضيق النفس فلينتقل إلى الحرف الأخير وهو الهاء وهذا
كله لا يصلح إلا مع وجود المربي حسبما تقدم وأما ارتكاب
هذا بغير مرشد وهو المربي فهو ضلال والمرشد يكون
متخلقا بالأوصاف المتقدمة والافلا ويجب على الشيخ أن
يكون مع المريد كالوالد مع ولده الصغير الرضيع في
جميع ما يجلب به النفع ويدفع به الضر من قول وفعل وطعام
وشراب وغطاء ووطاء وحركة وسكون في الأسباب
والتجريد ويعطي لكل مقام ما يستحقه فإن لم يفعل ذلك
فهو غاش خائن ومن غشه وخيانته للمريد أن يعامله
على الدوام بالمباسطة والبشاشة في الكلام وغيره بل

عليه أن يعامله على قدر مقامه من مبتداه إلى منتهاه فيما
يجب عليه أن يعامله في أول ابتدائه بقوله تعالى وإن
أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله الآية
لأن المريد قبل التوبة في غالب الأمر يكون متخلقا بمخالفات
الشرع في سمع المحرمات ونظر المحرمات والكلام في المحرمات
مثل الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والأيمان الفاجرة
وغير ذلك من آفات اللسان ويستعمل يديه ورجليه في
المحرمات إلى غير ذلك من ارتكاب سائر المحرمات وارتكاب
هذه المحرمات بالجوارح الظاهرة دليل على أن الباطن
وهو القلب متعلق بالمحرمات الباطنة من العجب وما نشأ
منه كالكبر والرياء والغضب والحقد والحسد والخيانات
والخديعة والغش والمكر والطمع والبخل وحب الدنيا والرياسة
والجاه وحب الثناء وغير ذلك من المحرمات القلبية فالمتعلق
بهذا أو بعض منه متعلق بالشرك الخفي وذلك لأن ارتكاب
المنهي عنه إنما يكون بامتثال النفس بدائها وعدم ملاحظة معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)